

**تحليل العلاقة بين تقلبات اسعار النفط
ومزاد العملة الاجنبية: دراسة حالة
العراق للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١٩**

م. د. ممدوح عطا الله فيحان

جامعة الانبار / كلية الادارة والاقتصاد

mmaa_ff@yahoo.com

يهدف البحث الى تحليل العلاقة بين تقلبات اسعار النفط الخام اوبك في الاسواق العالمية من جهة، ومشتريات ومبيعات البنك المركزي من الدولار في مزاد العملة من جهة اخرى للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١٩ ببيانات شهرية باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL)، وتوصل البحث الى ان هنالك علاقة معنوية طردية طويلة الاجل بين اسعار النفط الخام ومشتريات ومبيعات العملة، وهو ما يتوافق مع المنطق الاقتصادي وواقع الاقتصاد العراقي الريعي، الذي يعتمد على ايراداته النفطية في تمويل اغلب الإيرادات العامة.

الكلمات المفتاحية: مشتريات العملة، مبيعات العملة، اسعار النفط، مزاد العملة.

Abstract:

The research aims to analyze the relationship between OPEC crude oil price fluctuations in world markets on the one hand, and purchases and sales of the Central Bank of the dollar in the currency auction on the other for the period from 2004 to 2019 with monthly data using the Distributed Slow Regression Self-Regression Model (ARDL). There is a long-term positive correlation between crude oil prices and currency purchases and sale, This is consistent with the economic logic and the reality of the rentier Iraqi economy, which depends on its oil revenues to finance most of the public revenues.

Keywords : Currency purchases, currency sales, oil prices, currency auction

المقدمة:

يعد مزاد العملة من الادوات السياسة النقدية غير المباشرة التي تم استحداثها في العراق في ٤/١٠/٢٠٠٣، للظروف الاقتصادية التي كان يمر بها الاقتصاد العراقي من الضغوط التضخمية مما تطلب ضرورة تدخل السلطات النقدية ممثلة بالبنك المركزي لحد من تلك الضغوط وتوفير العملة الصعبة لمختلف الانشطة الاقتصادية في ظل محدودة القطاع الحقيقي على الاستجابة لطلب الكبير على السلع المحلية مما تطلب ضرورة الاستعانة بالاستيراد من الخارج لتغطية الطلب الكلي على السلع والخدمات مما ترتب عليه زيادة الطلب على العملة الصعبة، و في ظل ما يتميز به الاقتصاد العراقي الريعي من الاعتماد على الإيرادات المتأتية من القطاع النفطي في تغطية الجانب الاكبر من النفقات العامة في الموازنة العامة للدولة، والتي تعد اسعار النفط المتذبذبة دورا في تمويل تلك النفقات، مما جعل هنالك علاقة بين المشتريات والمبيعات العملة و تذبذب في اسعار النفط الذي هو ديدن سوق النفط ، مما انعكس بشكل مباشر على واقع مزاد العملة .

اهمية البحث:

تتبع اهمية البحث من الدور الذي لعبه مزاد العملة في العراق في الحد من الضغوط التضخمية والمحافظة على اسعار الصرف على الرغم من استنزافه للعملة الصعبة من الاحتياطات الموجودة لدى البنك المركزي في حال انخفاض اسعار النفط الخام، او من الإيرادات المتأتية من بيع النفط الخام في ارتفاع اسعار النفط الخام.

مشكلة البحث:

ان طبيعة مشكلة التي يقوم على اساسها البحث هي ان تقلبات اسعار النفط تؤدي الى حدوث تقلبات كبيرة في الإيرادات من بيع النفط الخام وهذا ينعكس سلبا او ايجابا على مبيعات العملة الصعبة واستنزاف جزء من الاحتياطات الصعبة لدى البنك المركزي.

فرضية البحث:

هنالك علاقة احصائية معنوية في الاجل الطويل بين تقلبات اسعار النفط و مبيعات العملة ومشترياتها من البنك المركزي.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التأكد من وجود تأثير لتقلبات اسعار النفط على مزاد العملة في البنك المركزي العراقي، عن طريق تحليل البيانات الخاصة بمتغيرات البحث اسعار النفط الخام اوبك، ومشتريات العملة، ومبيعات العملة.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على التحليل الوصفي التحليلي في تحليل العلاقة بين اسعار النفط الخام لأوبك، ومشتريات ومبيعات العملة من قبل البنك المركزي، فضلا عن التحليل القياسي الذي اعتمد على بيانات شهرية بدءا من كانون الثاني (٢٠٠٤) ولغاية نيسان لعام (٢٠١٩)، وهي

بيانات حديثة تتناول دراسة وتحليل تقلبات اسعار النفط الخام اوبك على مزاد العملة، لما لها من اهمية على واقع الاقتصاد العراقي الريعي، باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL).

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في تحليل العلاقة بين اسعار النفط ومزاد العملة وفي اثبات او نفي فرضية البحث على اربع محاور رئيسية هي: المحور الاول: تناول تقلبات اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية، اما المحور الثاني فطرق الى الجانب النظري والتحليلي لمزاد العملة، اما المحور الثالث فتعرض للجانب النظري لنموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL)، اما المحور الاخير فناقش الجانب العملي والتطبيقي لمغيرات الدراسة، ثم الاستنتاجات والتوصيات

الدراسات السابقة:

١- (Crude Oil Price ,Exchange and Emerging Stock Market : Evidence from India Tarak Nath,& Others,2014)

تطرقت الدراسة الى تحليل العلاقات الديناميكية بين اسعار النفط، سعر الصرف وسوق الهندي للأوراق المالية خلال المدة من ١٩٩٣-٢٠١٣ باستخدام منهجية جوهانسون جسيبيوس، بالاعتماد على مؤشرات اسعار النفط، وسعر الصرف ومؤشر سوق الهندي وتوصل الباحث الى ان هنالك علاقة طويلة الاجل بين اسعار النفط ومؤشر الاسهم الهندي.

٢- (دراسة العاني وعبد الرحمن، ٢٠١٩) تناول البحث تحليل العلاقة بين الانفاق الحكومي ونافذة العملة، للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١٦ واستخدم الباحثان اسلوب التحليل الوصفي في تحليل البيانات وتوصلا الى ان الانفاق الحكومي يؤثر سلبا على قيمة الدينار العراقي لان زيادة الانفاق الحكومي تعني زيادة عرض النقد وزيادة التضخم، مما يتطلب تدخل المركزي لتعقيم الزيادة في عرض النقد عن طريق التدخل بشراء العملة الاجنبية من وزارة المالية.

٣- (دراسة ال المنشد والشهيلي، ٢٠١٧) تناولت الدراسة تحليل العلاقة بين مزاد العملة ودوره في تحقيق الاستقرار في سعر الصرف، عن طريق التحليل الوصفي لبيانات المبيعات ومشتريات العملة وتوصلت الدراسة الى ان المركزي استطاع تحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار، ورفع قيمة الدينار العراقي. اما دراستنا فقد تم استخدام النماذج القياسية الحديثة في تحليل العلاقة بين تقلبات اسعار النفط الخام ومشتريات ومبيعات العملة وهي دراسة حديثة ببيانات شهرية من تاريخ البدء بمزاد العملة ولحد الشهر الرابع من العام الحالي، اذ يتناول الباحث بتحليل هذه العلاقة اقتصاديا وقياسيا وتم التوصل الى نتائج هامة وهي وجود علاقة طويلة الاجل بين تقلبات اسعار النفط ومشتريات ومبيعات العملة، وكذلك علاقة قصيرة الاجل ومعنوية.

المحور الاول تقلبات اسعار النفط الخام

اضحت التقلبات في اسعار النفط الخام موضوعا شاغلا لعدد من الدراسات الاقتصادية الجادة والهادفة، لارتباط ذلك بقوى العرض والطلب العالمين والخزين الاستراتيجي لسلمة النفط لدى الدول المستهلكة و الدول المتقدمة، فضلا عن تقديرات اسعار الصرف، اذ تتصف هذه السلعة بذات الخصائص التي يتصف بها السلع الاخرى الا انها اكثر تذبذبا وفاقت في عدم استقرارها اسعار السلع الاخرى. (علي، ٢٠١١: ١٧٨-١٨٨). ويعد النفط السلعة الاستراتيجية في العراق ومصدرا للعملة الاجنبية، اذ تلعب التقلبات في اسعار النفط دورا كبيرا في تحديد العديد من المؤشرات الاقتصادية الكلية بالعراق، وذلك لاعتماد العراق اقتصادا على اكثر من ٩٠٪ من حجم ايراداته على النفط في تمويل الموازنة العامة للدولة، وفي توفير العملات الاجنبية فضلا عن ارتباط التغيرات في اسعار النفط الخام بتغير في الكثير من السياسات الاقتصادية المتعلقة بالتمويل وتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية، وهو يعني ان اداء القطاع النفطي في العراق يعد احد اهم المحددات الاساسية في استقرار السياسات الاقتصادية وبالتالي تصبح السلطة الاقتصادية يتحكم بها التقلبات في اسعار هذه السلعة. (ال طعمة و عطشان، ٢٠١٧: ٨). وتتضافر العديد من العوامل على تحديد سعر هذه السلعة يتعدى حدود الجانب الاقتصادي والمتعلق بجانب العرض والطلب العالميين، بل تتدخل عوامل اخرى تساهم في تحديد اسعار هذه السلعة منها جيوسياسية وطبيعية. كما وتتحدد اسعار النفط الخام حالها حال اي سلعة اخرى بموجب قوانين العرض والطلب، وتتوقف العلاقة العكسية بين السعر والكمية المطلوبة على وجود عاملين

مهمين هما: اثر الاحلال وهي امكانية وجود بدائل للنفط الخام، و زيادة اسعار هذه البدائل مثل الطاقة الكهربائية، والطاقة النووية ، و سرعة الاحلال (اثر الزمن) وتتلخص بمدى وجود سلعة اخرى تستطيع الاحلال محل النفط وتحقق نفس المستوى من الاشباع.(عبد اللطيف ،٢٠١٧: ١١). ان تقلبات اسعار النفط وتداعياتها تظهر بشكل واضح على اقتصاديات الريعية ومنها العراق عن طريق مضاعفات المرض الهولندي الذي يصيب قطاعي الزراعة والصناعة التحويلية، مما يسبب تعطيل الجزء الاكبر من التراكم الرأسمالي فيهما، ففي حالة ارتفاع اسعار النفط يؤدي هذا الى حدوث المنافسة الاجنبية الشديدة للسلع والخدمات المحلية، مما يسهم في ارتفاع كلف الانتاج الامر الذي يؤدي الى عزوف المستثمرين وتقليص العرض الحقيقي للسلع والخدمات المحلية الذي يقوم بإنتاجها هذين القطاعين، والتي لا يمكن توفيرها الا عن طريق الاستيراد ، وهو يعني مزيد من الانفاق الاستهلاكي واستنزاف المزيد من العملة الصعبة.(عبد الحميد، ٢٠١٤، ٤٢). اما في حالة انخفاض اسعار النفط فان ذلك سيؤدي الى حدوث عجز في الموازنة العامة نظرا لعدم مرونة الانفاق الجاري باتجاه التقليل مما ينعكس بشكل سلبي على مستويات الاستخدام والاستقرار والنمو الاقتصادي. (ال طعمة وعطشان، ٢٠١٧: ٢).

المحور الثاني الجانب النظري لمزاد العملة

٢-١ الجانب المفاهيمي لمزاد العملة :

تعد نافذة العملة من وسيلة من وسائل السياسة النقدية الغير المباشرة التي تسعى الى تحقيق التوازن بين عرض النقد من الدينار العراقي وعرض النقد من العملة الصعبة (الدولار) ، وبالشكل الذي يسهم في ضبط السيولة العملة الوطنية واستقرار سعر الصرف للدينار مقابل الدولار. (الشبيبي ، ٢٠٠٧: ٢٨). ولا بد من الإشارة الى ان هنالك عدة مبررات التي ادت الى ظهور مزاد العملة في العراق كأحد اهم ادوات السياسة النقدية الغير المباشرة: الاختلال الهيكلي الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي والمتمثل بمشكلة التضخم وضعف مرونة الجهاز الانتاجي و قانون البنك المركزي العراقي (٥٤) لسنة (٢٠٠٤) والذي ترافق مع تحول في ادوات السياسة النقدية واليات تنفيذ اهدافها عن طريق التأكيد على الادوات الغير المباشرة في خفض التضخم، اذ تم تطبيق والعمل بمزاد العملة في ٢٠٠٣/١٠/٤، وما زال العمل مستمرا به لحد الان ، مما جعل البنك المركزي سوقا مركزيا للعملة الاجنبية ، ووضع حدا للتقلبات في اسعار الصرف الدينار مقابل الدولار، فضلا عن تدهور القطاع المالي والمصرفي . (الخرجي ، ٢٠١٠: ٧).

٢-٢:اهداف مزاد العملة الاجنبية :

- ١- تحقيق الاستقرار في سعر الصرف الدينار العراقي، اذ يعد هدفا وسيطا ينعكس بواسطته ايجابا على المستوى العام للأسعار.
- ٢- امتصاص قوة الانفاق الحكومي المتولدة من الربح النفطي ، وتحجيم نمو عرض النقد عن طريق قيام البنك المركزي بشراء العملة الصعبة من وزارة المالية، وبالشكل الذي يمكن وزارة المالية من دفع نفقاتها التشغيلية دون الحاجة الى اصدار نقدي جديد يؤدي الى رفع الكتلة النقدية وبالتالي زيادة معدلات التضخم.
- ٣- توفير العملة الصعبة الى الجمهور للتمكن من المعالجة الطبية والسياحة الدينية والدراسة في الخارج، فضلا عن فتح افاق استثمارية في الخارج .
- ٤- تمكين المصارف من فتح الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان ، واجراء عمليات التحويل المبالغ بالعملة الصعبة.
- ٥- يعد حالة من حالات تطبيق عمليات السوق المفتوحة المطلوبة بشكل مستمر في تحقيق التوازن في السوق النقدية وتقوية فرص الاستقرار المالي.
- ٦- يسهم في تلبية وتمويل تجارة القطاع الخاص وبالشكل الذي يؤمن حاجة السوق من السلع والخدمات المستوردة.
- ٧- المحافظة على القيمة الدخل الحقيقي للأفراد، وزيادة القدرة الشرائية لذوي الدخل المحدود عن طريق التحسن في سعر الصرف لدينار العراقي.
- ٨- يسهم وبشكل فعال في زيادة الاحتياطيات من العملة الاجنبية وبالشكل الذي يؤمن غطاء قوي للعملة المحلية.(آل منشد، الشهيلي، ٢٠١٧: ٨٨-٨٩).

٢-٣: تحليل عمل مزاد العملة :

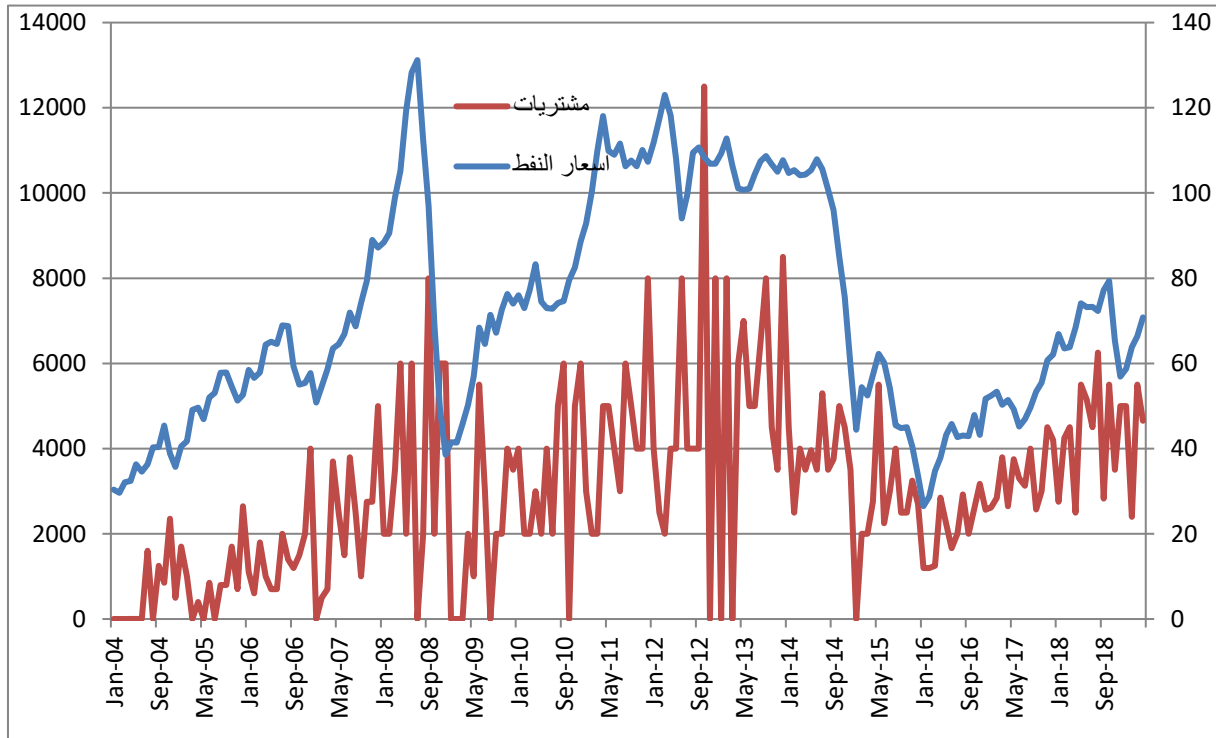
يعد الاقتصاد العراقي احد النظم الاقتصادية الربعية التي تعتمد على الإيرادات من القطاع النفطي في تمويل النفقات العامة، وفي ضوء تخلف الانظمة المالية وعدم فعاليتها، لجأت السلطة النقدية ممثلة بالبنك المركزي على احد ادوات السياسة النقدية الغير المباشرة وهي مزاد العملة كأحد اهم الاساليب الفاعلة للتأثير على سعر الصرف في ظل عدم فاعلية القنوات التقليدية للسياسة النقدية، فضلا عن ضعف الجهاز الانتاجي واختلال الهيكل الاقتصادي، مما تطلب ضرورة اللجوء الى الاستيراد لإشباع حاجة السوق المحلية، وتلبية الطلب المحلي لعدم قدرة القطاعات الاقتصادية المحلية الصناعة والزراعة على تلبية تلك الاحتياجات ، مما تطلب تدخل البنك المركزي عن طريق مزاد العملة ،التي يعد ابرز عمليات السوق المفتوحة، اذ تمثل اداة للتدخل في سوق الصرف للسيطرة على عرض النقد والسيولة والحد من التضخم وتحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار ، فضلا عن قيامه بسد حاجة السوق المحلية من العملة الصعبة لاستيراد العلاج والدراسة وغيرها .اذ يدخل البنك المركزي وعن طريق مزاد العملة في السوق النقدية للسيطرة على مناسيب السيولة وفائض الطلب ، وضمان سياسة التعقيم من اجل تحقيق التوازن بين العرض والطلب في السوق النقدية والمحافظة على الاستقرار قيمة العملة المحلية ، فعندما يرتفع سعر الصرف الاجنبي (تنخفض قيمة العملة الوطنية)، يدخل البنك المركزي بصفته بائع للعملة الاجنبية، في سوق الصرف الاجنبي من اجل ان ينخفض سعرها ، وعندما ينخفض سعر الصرف الاجنبي (ترتفع القيمة العملة الوطنية)، يدخل البنك المركزي بصفته كمشتري للعملة الاجنبية من اجل ان يرتفع سعرها، اما اذا كانت قيمة العملة الوطنية منخفضة اكثر مما يجب او مقومة باقل من قيمتها الحقيقية، فانه يقوم بشراء هذا العملة ويدفع مقابلها الصرف الاجنبي لتقليل الكمية المعروضة منها ورفع سعرها الى المستوى المرغوب ، اما اذا كانت قيمة العملة الوطنية مرتفعة اكثر مما يجب اي مقومة اكثر من قيمتها يكون على البنك المركزي التدخل كبائع لها في مقابل شراء العملات الاجنبية لزيادة العملات الاجنبية لزيادة الكمية المعروضة من العملة المحلية وخفض سعرها الى الحد المرغوب به.(اسماعيل، ٢٠١٣: ٥). ان تركيز السياسة النقدية ممثلة بمزاد العملة على استقرار سعر الصرف وبشكل كبير ينسجم بالتأكد مع الطبيعة الربعية لاقتصاد العراق، اذ تمكنت السلطة النقدية ممثلة بالبنك المركزي من توحيد معدلات سعر الصرف عبر مزاداتها اليومية فضلا عن اشباع حاجة السوق المحلية وضبط التوازن بين العملة الاجنبية والعملية الوطنية لتنعكس على تحسن واستقرار المستوى العام للأسعار ، علما ان هذا الاستقرار هو من النوع الحرج لان الإيرادات النفطية التي هي الاساس في مصدر اغلب الإيرادات المتحققة هي في الاصل عرضة للتقلبات في اسعار السوق النفطية، هذا يتوافق مع تنامي موجات الانفاق الحكومي اليومية والتي تعكس طلبا قويا على الدولار مما يسبب تقلبات في سعر الصرف ،لذا تبقى المزادات اليومية رهينة تنوع إيرادات النقد الاجنبي . (داغر واخرون، ٢٠١٧: ٣٠-٣١). وسيتم في ادناه تحليل العلاقة بين عمل المزاد العملة الاجنبية بجانبه المشتريات من العملة الاجنبية والمبيعات من العملة الاجنبية وعلاقة كل منهما بتقلبات اسعار النفط الخام، الذي يعد الاساس في توفير العملة الاجنبية للموازنة العامة للدولة ، والانفاق العام الي يعد نقطة التلاقي الاساسية بين إيرادات النفط الخام الذي يقوم البنك المركزي بشراء العملة الصعبة من وزارة المالية ليقوم بتعقيم النقدي للكتلة النقدية الهائلة التي يولدها الانفاق الحكومي ، مقابل الحصول على العملة الاجنبية التي يقوم اما ببيع جزءا منها في مزاد العملة الى المصارف وشركات التحويل المالي ، والمؤسسات المالية الوسيطة او الاحتفاظ بالمتبقي كجزء من الاحتياطي الاجنبي لدى البنك المركزي الذي يعد بنك الدولة .

٢-٣-١: المشتريات من العملة الاجنبية :

يقوم البنك المركزي بشراء العملة الصعبة من وزارة المالية وبعض المصارف والمؤسسات المالية، ومن الشكل (١) والذي يشير الى ان هنالك مسارا متصاعدا للمجموع المشتريات البنك المركزي من الدولار، اذ ارتفعت الكمية المشتراة خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٠٨ من قبل البنك المركزي من وزارة المالية، وهذا جاء بسبب ارتفاع اسعار النفط كما موضح في الشكل (١) فضلا عن زيادة الكميات المصدرة من النفط خلال تلك المدة، وبلغت مشتريات البنك المركزي من وزارة المالية مانسبته (٩٩٪) من مجموع مشتريات البنك المركزي من الدولار، و(١٪) من المصارف ودوائر الدولة ويعود هذا الانخفاض الى غياب دور القطاع الخاص وكذلك القطاع الحكومي غير النفطي في المساهمة في عرض العملة الاجنبية، واقتصر دوره على المجالات الخدمية والتجارية.(البنك المركزي، ٢٠٠٧: ٣).

ثم انخفضت الكمية المشتراة من الدولار في ٢٠٠٩ بسبب الازمة المالية العالمية وانخفاض اسعار النفط كما يوضحه الشكل (١)، ثم شهدت الاعوام ٢٠١٠-٢٠١٣ نمو الكمية المشتراة من الدولار بشكل تصاعدي لتبلغ اقصى كمية في عام ٢٠١٣، ثم انخفضت في الاعوام (٢٠١٤-٢٠١٥)، بسبب انخفاض اسعار النفط وبالتالي انخفاض الإيرادات النفطية، ثم استمرت مسيرة التصاعد في المشتريات من الدولار بالزيادة مرة اخرى في الاعوام ٢٠١٦-٢٠١٩، بسبب ارتفاع اسعار النفط مرة اخرى فضلا عن زيادة الكميات المصدرة وما ترتب على ذلك من زيادة في الإيرادات النفطية.

الشكل (١) العلاقة بين تقلبات اسعار النفط ومشتريات العملة للمدة من ٢٠١٩-٢٠٠٤



المصدر: تم اعداد الشكل من قبل الباحث باستخدام برنامج EXCEL بالاعتماد على بيانات الملحق ١

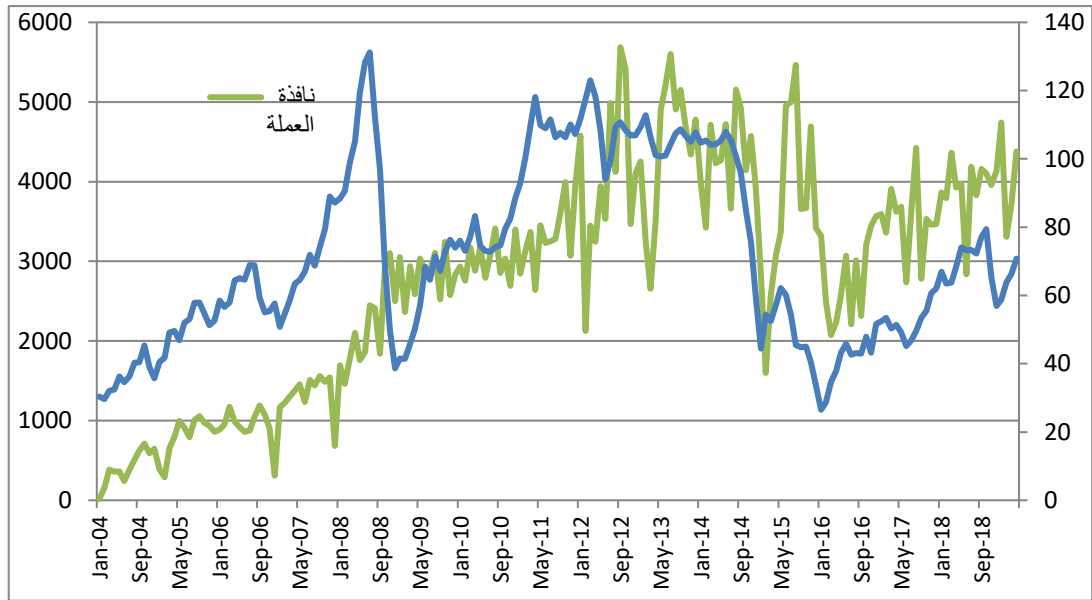
ان تحليل العلاقة بين اسعار النفط الخام ومشتريات العملة يشير الى ان هنالك علاقة تكاد تكون طردية في الامد الطويل بينهما يوضح ذلك المسار كلا المتغيرين ، اما في الاجل القصير فان تغيرات اسعار النفط لا تنعكس بشكل مباشر على مشتريات العملة في الاجل القصير على الاقل حسب بيانات الدراسة سواء في الانخفاض او الارتفاع في اسعار النفط وهو طبيعي اذ لا بد من الاشارة هنا الى نقطة مهمة جدا الى ان الطلب على الدولار يأتي من العملة المحلية (الدينار) والكمية التي تعرض من العملة المحلية ليس مصدرها فقط استبدال وزارة المالية موردها الدولار بالدينار، بل هنالك انفاق حكومي يغطي من حولات وسندات الخزينة والقروض المحلية من المصارف الحكومية والقروض الخارجية، وهو يعني ان انخفاض الإيرادات المتأتية من المورد النفطي بسبب مثلا انخفاض الاسعار لا يقابله انخفاض في الأنفاق الحكومي بنفس الدرجة، وهو يعني ان الطلب على الدولار سيبقى مرتفعا بارتفاع الانفاق قد لا يقابله زيادة في الوارد من الدولار بنفس المستوى وهي ظاهرة مزمنة في الاقتصاد النفطي الريعي والعراق يمثل هذه الحالة، وهو ما تم فعلا في ٢٠٠٨ اذ بلغت نسبة المبيعات البنك المركزي من الدولار الى إيرادات البنك من الدولار (٢٠٠٪) ويتم فيها تعويض في السنوات التي يرتفع فيها الموارد النفطية، هذا فضلا عن قانون الموازنة العامة لعام ٢٠١٥ تضمن تمويل الموازنة بقروض وسندات تزيد عن (٢٠) تريليون دينار تقريبا لسد العجز المتوقع وهو يعني ان انخفاض الإيرادات من النفط لا يقابله انخفاض في الانفاق بنفس الدرجة. (الريعي، ٢٠١٧: ٣١٢).

٢-٣-٢: المزداد العملة (المبيعات من الدولار) :

اما المبيعات من الدولار فيلاحظ من الشكل (٢) ان هنالك تصاعد في مبيعات البنك المركزي لدولار للمدة من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠١٣، ويعود اسباب زيادة مبيعات الدولار من قبل البنك المركزي الى عدة اسباب منها الضخ النقدي السنوي المعزز بقوة تصرف الحكومة بإيراداتها النفطية من الصرف الاجنبي المتأتية من المورد النفطي لإشباع حاجة الموازنة بشقيها الاستهلاكي والاستثماري ولتغطية التزامات الدولة

المالية من العهد السابق فضلا عن اشباع حاجة القطاع الخاص من العملة الاجنبية في عمليات الاستيراد، اذ كان الاستيراد في معظمه استهلاكي نتيجة لارتفاع في الطلب الكلي مما ادى الى ارتفاع الاستيرادات لتلبية الطلب المحلي في ظل عدم مرونة الجهاز الانتاجي المحلي مما ادى الى زيادة الطلب على الدولار لتغطية الاستيراد من الخارج. (ال منشد والشهيلي، ٢٠١٧: ٩٥-٩٦). اما في عام (٢٠١٤) فقد انخفضت مبيعات البنك المركزي من العملة ويعود ذلك الى انخفاض اسعار النفط فضلا عن تردي الاوضاع الامنية في بعض محافظات العراق انعكس بشكل سلبي الى انخفاض مبيعات البنك المركزي من بيع الدولار. ثم في الاعوام التي تلت عام ٢٠١٥ وهي ٢٠١٦-٢٠١٩ فقد تصاعدت مبيعات العملة بسبب ارتفاع اسعار النفط وتزايد الكميات المصدرة من النفط الخام انعكس ذلك على زيادة اليرادات النفطية ومن ثم في مبيعات العملة. ويلاحظ ان تقلبات اسعار النفط تتعكس على مبيعات العملة في الاجل الطويل يعني ان مسار التقلبات في اسعار النفط ينعكس على مبيعات العملة، ولكن يلاحظ ان تغيرات اسعار النفط صعودا او انخفاضا في الاجل القصير لا ينعكس بشكل مباشر على مبيعات العملة لان ارتباط المزداد العملة بتقلبات اسعار النفط يتم عن طريق متغير الانفاق الحكومي وهو ما لا يمكن تغييره في الاجل القصير لأنه مرتبط بتشريع قانون الموازنة العامة، فضلا من الانفاق الحكومي لا يكون فقط عن طريق اليراد النفطي بل من طرق اخرى مثل حولات وسندات الخزينة والقروض المحلية من المصارف الحكومية والقروض الخارجية.

الشكل (٢) العلاقة بين تقلبا



ت اسعار النفط الخام ومبيعات العملة للمدة من ٢٠١٩-٢٠٠٤

المصدر: تم اعداد الشكل من قبل الباحث بالاعتماد على بيانات الملحق (٢)

المحور الثالث الجانب النظري لنموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع (ARDL)

١-٣: سكون السلاسل الزمنية Stationary

لا بد من الاشارة بدءا بضرورة معاملة المتغيرات الاقتصادية الساكنة في بيانات السلاسل الزمنية بطريقة مختلفة عن تلك المتغيرات الاقتصادية الغير الساكنة، وبالتالي نجعل من مفهوم عدم السكون (الاستمرارية) من الامور المهمة التي يجب ان يأخذ بها الباحث عند استخدامه المتغيرات الاقتصادية ذات السلاسل الزمنية لان استخدامه لمتغيرات الاقتصادية ذات السلاسل الزمنية غير الساكنة يعني ان نماذج الانحدار الخطي المقدره هي مضلله وغير معول عليها وهو ما يطلق عليه بالانحدار الزائف في السلاسل الزمنية الساكنة، ويمكن تفسير ذلك بان السلاسل الزمنية الغير الساكنة (غير المستقرة) في حالة تعرضها لصدمة معينة (shock) فان تأثير هذه الصدمة يكون مستمرا وغير محدد، اما في حالة السلاسل الزمنية الساكنة فان تأثير الصدمة سينتهي وسرعان ما يتلاشى، و ان تأثير الصدمة في المدة (t) سيكون اقل من تأثيره في المدة اللاحقة (t+1). (Brook,2008:336). وهناك عدة طرق يمكن من خلالها التحقق من اختبار مدى استقراره السلاسل الزمنية منها:

- ١- اختبار ديكي - فولر البسيط Dickey - Fuller (DF)
- ٢- اختبار ديكي- فولر الموسع Augmented Dickey Fuller (ADF)
- ٣- اختبار فيليبس- بيرون Phillip - Perron Unit root test (PP)
- ٤- اختبار Kwiatkowski- Phillips-Schmidt-Shin KPSS

٢-٣: التكامل المشترك

وقبل التحدث عن الطرق المستخدمة في هذا التحليل لابد من الاشارة وبشكل مختصر ووافي الى الجانب النظري التي تعمل بموجبة طرق السكون و الاستقرارية بيانات المتغيرات الاقتصادية في السلاسل الزمنية ومن اهم ما يجب الحديث عنه هو التكامل المشترك، وهو يعني وجود سلسلتين زمنيتين كان تكون كما في بحثنا هذا المتغيرات الاقتصادية اسعار النفط الخام ومشتريات ومبيعات العملة الاجنبية، تتحركان سوية باتجاه توازنهما في الاجل الطويل ، رغم ان قيمها قد تكون متغيرة في الامد القصير، لذا فان تحليل التكامل المشترك يسعى الى تحديد فيما اذا كانت هاتين السلسلتين الزميتين لها ميل الى تحقيق التوازن العام وتتحركان بشكل مشترك بالاجل الطويل ام لا ، اما في الامد القصير فقد لا يتحقق او يحصل التوازن ولكن من الممكن ان يتحقق التوازن عبر الزمن.

وفي اطار تحليل التكامل المشترك لابد من الاشارة الى ما يعرف بنموذج تصحيح الخطأ (ECM) والذي يهتم بالألية التي تقود بالسلسلتين الزميتين الى التوازن العام في الاجل الطويل وتصحيح اتجاهاهما بعد حدوث الصدمة في الاجل القصير، اذ يوفر معلومات تفصيلية عن الاليات التي تم فيها التكيف والعودة الى التوازن في الاجل الطويل ، ويفترض نماذج تحليل التكامل المشترك ان السلاسل الزمنية في المتغيرات الاقتصادية المدروسة تكون متكاملة من نفس الدرجة عند الفرق الاول (1)، اما اذا كانت المتغيرات السلاسل الزمنية ليست متكاملة من نفس الدرجة فهو يعني ضرورة استخدام نموذج (ARDL) وهو نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع.

٣-٣: نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع. (ARDL)

طور كلا من (Pesron,Shin,Smith 2001), (Pesron,1997) اسلوبا جديدا لاختبار وجود علاقة تكاملية طويلة الاجل بين المتغيرات التابعة الداخلية وبين المتغيرات الخارجية التفسيرية في اطار نموذج (ARDL) واختبار الحدود (Bound Test). اذ يظهر نموذج (ARDL) مزيجا من نموذجين هما الابطاء الموزع و الانحدار الذاتي وان نموذج الابطاء الموزع يتمثل بوجود متغير تابع (الداخلي) يتأثر بمتغير توضيحي (خارجي) ويقوم بتباطئة لمدد زمنية سابقة (X_{t-r}) ، اذ ان (r) تمثل مدد الابطاء الزمني بمعنى ان تأثير المتغير التفسيري لا يكون للمدة الحالية فقط (t) وانما عبر مدد زمنية متعددة سابقة $(t-r)$. وتتمثل الخطوة الاولى في استخدام نموذج (ARDL) هو باستخدام برنامج (Eviews10) هو التأكد من وجود علاقات تكامل مشترك بين المتغيرات المدروسة طويلة الاجل عن طريق معنوية المعلمات طويلة الاجل للدالة ومعنوية معلمات الدالة قصيرة الاجل بواسطة اختبار الحدود (Bound Test) والتي توفرها نتائج تقدير (ARDL) وفق برنامج Eviews10. اما الخطوة الثانية فتتمثل في تقدير نموذج متجه تصحيح الخطأ (VECM) لتعكس وجود علاقة توازنه طويلة الاجل رغم وجود اختلالات في الاجل القصير بين المتغيرات ، وفي هذه المرحلة يتم اختبار قيمة ومعنوية المعلمة حد تصحيح الخطأ والتي يتوقع ان تكون سالبة واقل من واحد الصحيح لتعكس الية قصيرة الاجل لتصحيح الخطأ .وبعد ذلك يتم التأكد من استقراره حد الخطأ المتحصل عليه من الخطوة الاولى والمتمثلة بانحدار التكامل المشترك، فاذا كان مستقرا عند مستوى (0) ، دل على وجود الية تصحيح الخطأ قصيرة الاجل وامكانية وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات المدروسة، ثم يتم بعد ذلك تقدير معامل دالة طويلة الاجل وذلك بقسمة معامل الدالة قصيرة الاجل على معلمة تصحيح الخطأ. اما اختبار الحدود (Bound Test) يعتمد على اختبار (F)، اذ اعطى Pesron قيمتين حرجتين لاختبار (F) للتكامل المشترك الحد الادنى للقيمة الحرجة يفترض ان كل المتغيرات من (0) ، وتعني عدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ، والحد الاعلى ويفترض ان كل المتغيرات من نوع (1) ، بمعنى وجود تكامل مشترك بينهما ، وعندما تكون قيمة F المحسوبة من العلاقة المقدره اكبر من القيمة الحرجة * F للحد الاعلى فانه يتم رفض الفرضية H_0 بعدم وجود تكامل مشترك اي ان المتغيرات ترتبط بعلاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، وعندما تكون قيمة F المحسوبة اقل من قيمة F الحرجة للحد الادنى فأننا نقبل H_0 بمعنى لا توجد علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات وعندما تقع قيمة F، بين الحدين الاعلى والادنى ، عندها تكون نتيجة غير محسومه حول وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات.(العبدلي وسليمان، ٢٠١٨ : ٢٨٩ - ٢٩١)

المحور الرابع الجانب العملي

(PP) Perron Unit root test) للسلاسل الزمنية لجميع المتغيرات الاقتصادية المدروسة وذلك للمدة الشهرية من كانون الثاني ٢٠٠٤ ولغاية شهر نيسان ٢٠١٩ وحسب توفر البيانات قيد الدراسة والمتعلقة بأسعار النفط الخام سلة اوبك، ومشتريات ومبيعات البنك المركزي للعملة الصعبة، وكانت النتائج هذا التحليل كالاتي:

٤-١: نتائج اختبار جذر الوحدة (الاستقرارية) وفقا لطريقة فيليبس- بيرون (Phillip – Perron Unit root test)

في اختبار جذر الوحدة وفقا لطريقة (PP) فيليبس بيرون تشير فرضية العدم المختبرة: H_0 بعدم استقرارية السلسلة الزمنية واحتوائها على جذر الوحدة. اي ان H_1 : يوجد جذر الوحدة والسلسلة غير مستقرة، مقابل الفرضية البديلة (H_A) بعدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية، ويتبين من الجدول (١) ان السلسلة الزمنية لمشتريات العملة الصعبة للبنك المركزي من وزارة المالية بعدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى، اذ كانت قيمة (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية عالية ١%، (Prob 0,000) بوجود الحد الثابت او بوجود الحد الثابت والاتجاه العام، او بدون الحد الثابت، والاتجاه العام، بمعنى ان السلسلة الزمنية متكاملة من الدرجة الصفرية (0)I، اما بالنسبة للسلسلة الزمنية لمبيعات العملة الصعبة من قبل البنك المركزي الى الجمهور من مصارف وافراد فأنها تشير بعدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى، اذ كانت قيمة (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية ٥%، (Prob 0,048) بوجود الحد الثابت او بوجود الحد الثابت والاتجاه العام عند مستوى معنوية 1%، (Prob 0,000)، بمعنى ان السلسلة الزمنية متكاملة من الدرجة الصفرية (0)I، اما السلسلة الزمنية لأسعار النفط الخام لسلة اوبك فان البيانات الخاصة بها تشير الى وجود جذر وحدة وعدم استقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى اذ كانت نتائج t المحسوبة هي اقل من قيمتها الجدولية، وكانت قيمة (Prob 0,135) مع الحد الثابت، وقيمة (Prob 0,411) مع الحد الثابت والاتجاه، Prob (0,509) بدون الحد الثابت والاتجاه، وهو يعني قبول فرضية العدم H_0 بعدم استقرارية السلسلة الزمنية لأسعار النفط الخام، ولكنها اصبحت مستقرة عند الفرق الاول وبشكل معنوي جدا مع الحد الثابت او مع الحد الثابت والاتجاه او بدون الحد ثابت والاتجاه، اذ بلغت معنويتها (Prob 0,000)، اي انها اصبحت متكاملة من الدرجة الاولى (1)I.

جدول (١) اختبار جذر الوحدة وفقا لطريقة فيليبس- بيرون P.P

بدون الحد الثابت والاتجاه		حد الثابت والاتجاه			حد الثابت		المتغيرات		
Without Constant & Trend		Constant & Trend			Constant		Variables		
النتيجة	الفرق الاول	المستوى	النتيجة	الفرق الاول	المستوى	النتيجة	الفرق الاول	المستوى	
conclusion	First Difference	Level	conclusion	First Difference	Level	conclusion	First Difference	Level	
	Prob	Prob		Prob	Prob		Prob	Prob	
I(0)		0.000	I(0)		0.000	I(0)		0.000	المشتريات

المبيعات	0.04	0.62	0.000	I(0)	0.00	I(0)	0.04	8
		8			0			
اسعار النفط الخام	0.13	0.50	0.000	I(1)	0.41	I(1)	0.000	0.13
		9			1			

Eviwes 10 المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Eviwes10:

٤-٢: نتائج اختبار جذر الوحدة (الأستقرارية) وفقا لطريقة اختبار ديكي- فولر الموسع (ADF)

ان اختبار جذر الوحدة وفقا لطريقة (ADF) ديكي - فولر الموسع التي تشير فيه فرضية العدم المختبرة : H_0 بعدم استقرارية

جدول (٢) اختبار جذر الوحدة وفقا لطريقة ديكي- فولر الموسع (ADF)

المتغيرات Variables	حد الثابت			حد الثابت والاتجاه			بدون الحد الثابت والاتجاه		
	المستوى	الفرق الاول	النتيجة	المستوى	الفرق الاول	النتيجة	المستوى	الفرق الاول	النتيجة
	Level	First Difference	conclusion	Level	First Difference	conclusion	Level	First Difference	conclusion
	Prob	Prob		Prob	Prob		Prob	Prob	
المشتريات	0.016		I(0)	0.015		I(0)	0.456	0.000	I(1)
المبيعات	0.117	0.000	I(1)	0.024		I(0)	0.600	0.000	I(1)
اسعار النفط الخام	0.063	0.000	I(1)	0.244	0.000	I(1)	0.456	0.000	I(1)

السلسلة الزمنية واحتوائها على جذر الوحدة . اي ان H_0 : يوجد جذر الوحدة والسلسلة غير مستقرة

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Eviwes10

مقابل الفرضية البديلة (H_A) بعدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية، ويتبين من الجدول (٢) ان السلسلة الزمنية لمشتريات العملة الصعبة للبنك المركزي من وزارة المالية تشير الى عدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى ، اذ كانت قيمة (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية ٥% ، (Prob 0,000) بوجود الحد الثابت او بوجود الحد الثابت والاتجاه العام، اما بدون الحد الثابت، والاتجاه العام، فان السلسلة الزمنية تكون غير مستقرة وفيها جذر الوحدة اي قبول فرضية العدم ولكنها تصبح مستقرة عند الفرق الاول وبشكل معنوي جدا عند مستوى معنوية بلغت ١% (Prob 0,000) ، بمعنى ان السلسلة الزمنية متكاملة من الدرجة الصفرية (I(0) ، مع الحد الثابت ومع الحد الثابت والاتجاه وتصبح متكاملة عند الدرجة الاولى (I(1) بدون الحد الثابت والاتجاه. اما بالنسبة للسلسلة الزمنية لمبيعات العملة الصعبة من قبل البنك المركزي الى الجمهور من مصارف وافراد فتشير النتائج الى عدم وجود جذر الوحدة واستقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى مع الحد الثابت والاتجاه، اذ كانت قيمة (t) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية ٥% ، (Prob 0,024) ، اما بوجود الحد الثابت وبدون الحد الثابت والاتجاه فتشير النتائج الى وجود جذر الوحدة وان السلسلة غير مستقرة عند المستوى ، ولكنها تصبح مستقرة عند الفرق الاول وبشكل معنوي جدا (Prob 0,000) ، بمعنى ان السلسلة الزمنية متكاملة من الدرجة الاولى (I(1) ، اما السلسلة الزمنية لأسعار النفط الخام لسلة اوبك فان النتائج الخاصة بها تشير الى استقرارية السلسلة الزمنية مع الحد الثابت عند مستوى معنوية بلغت ١٠% وكانت قيمة (Prob 0,063) ، اما بوجود الحد الثابت والاتجاه فان النتائج تشير الى وجود جذر وحدة وعدم استقرارية السلسلة الزمنية عند المستوى اذ كانت نتائج t المحسوبة هي اقل من قيمتها الجدولية ، وكانت

قيمة (Prob 0,224) مع الحد الثابت والاتجاه ، وقيمة (Prob 0,456) ، وبدون الحد الثابت والاتجاه (Prob 0,509) ، وهو يعني قبول فرضية العدم H_0 بعدم استقرارية السلسلة الزمنية لأسعار النفط الخام ، ولكنها أصبحت مستقرة عند الفرق الاول وبشكل معنوي جدا مع الحد الثابت او مع الحد الثابت والاتجاه او بدون الحد ثابت والاتجاه، اذ بلغت معنويتها (Prob 0,000) ، اي انها أصبحت البيانات السلسلة الزمنية لاسعار النفط الخام متكاملة من الدرجة الاولى (I(1).

٣-٤: نموذج الانحدار الذاتي ذو التباينات الزمنية الموزعة (Autoregressive Distributed Lag Estimate) ARDL

سيتم في هذا النموذج تحليل علاقات التكامل المشترك بين المتغيرات الاقتصادية من نوع (I(1) ، I(0) ، او خليط بينهما وسيتم استخدامها في تحليل هذه العلاقات على اساس المشتريات و/او المبيعات من العملة الصعبة للبنك المركزي كمتغير تابع واسعار النفط الخام سلة اوبك كمتغير مستقل او توضيحي، وتحليل العلاقة القصيرة والطويلة الاجل بين هذه المتغيرات.

١-٣-٤: تقدير انحدار التكامل المشترك لمشتريات العملة واسعار النفط الخام وفقا لنموذج ARDL:

يمثل تقدير دالة الانحدار التكامل المشترك اولى خطوات في تقدير نموذج ARDL ، ويشير بيانات الجدول (٣) الى نموذج انحدار التكامل المشترك بين المشتريات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي من وزارة المالية التي هي بالاساس عائدات النفط الخام ، كمتغير تابع وبين اسعار النفط الخام كمتغير مستقل، اذ يشير الجدول (٣) ان انموذج (ARDL) والذي يقوم بتحديد فترات الابطاء الزمني تلقائيا وفق معيار (AIC) ، اذ تم تحديد فترات الابطاء الزمني للمتغير التابع (PU) بأربع فترات زمنية، اما المتغير المستقل اسعار النفط الخام (OIL) فيكون تخلفها الزمني لفترة زمنية واحدة ، فضلا عن معنوية النموذج المقدر ككل عن طريق معنوية اختبار (F) (Prob 0,000)

الجدول (٣) تقدير انحدار التكامل المشترك لنموذج ARDL لمشتريات العملة (PC)

Variable	Coefficient	T-Statistic	Prob
المتغيرات	المعاملات	T- الاحصائية	
PU (-1)	-0.0779	-1.0579	0.2915
PU (-1)	0.1701	2.3638	0.0192
PU (-1)	0.1170	1.5526	0.1223
PU (-1)	0.2064	2.8740	0.0046
OIL	-24.777	-1.1184	0.2649
OIL(-1)	48.9277	2.1716	0.0312

F-Statistic = 14.0914

Prob F-Statistic = 0.0000

المصدر : من اعداد الباحث باستخدام برنامج Eviews10

١-٣-٤: اختبار الحدود للتكامل المشترك : Bounds Test

لكي نتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات التابعة والمستقلة لا بد من الاستعانة باختبار الحدود (Bounds Test) ، وكما موضح في الجدول (٤) فان قيمة (F-Statistic) والبالغة (١٢.٧٩٧١)، هي اكبر من الحد الاعلى والحد الأدنى والتي بلغت ٧.٨٤ ، ٦.٨٤ عند (١٪) ، على التوالي، وهو يعني رفض لفرضية العدم (H_0) والقبول بالفرضية البديلة (H_1) والتي تشير الى وجود التكامل المشترك بين اسعار النفط الخام كمتغير مستقل و المشتريات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي وهو يعني وجود علاقة توازنه طويلة الاجل بين المتغير المستقل (اسعار النفط الخام) والتابع (مشتريات من العملة الصعبة) .

الجدول (٤) نتائج اختبار الحدود Bounds Test

Test-Statistic	Value	K
F-Statistic	12.7971	1

Critical Value Bounds

Significance	Bound 0 الحد الادنى	Bound 1 الحد الاعلى
10%	4.04	4.78
5%	4.94	5.73
2.5%	5.77	6.68
1%	6.84	7.84

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Eviews10

٤-٣-١-٢: نموذج تصحيح الخطأ (ECM) للمشتريات من العملة الصعبة:

الخطوة الثانية في اطار تقدير نموذج (ARDL) هو تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM). في الجدول (٥) يوضح معاملات الدالة المقدره ومعنويتها الاحصائية اذ تشير هذه النتائج الى صحة المنطق الاقتصادي الذي يعني ان التقلبات في اسعار النفط الخام ادى الى حدوث تقلبات في شراء العملة الاجنبية من وزارة المالية وهي بالأصل تمثل ايرادات المورد النفطي للعراق ، كما ان معلمة حد تصحيح الخطأ كانت سالبة واقل من واحد صحيح (-0.59) . وذات معنوية احصائية عالية (Prob 0,000) ، مما يؤكد وجود علاقة طويلة الاجل ضمن الية تصحيح الخطأ للمدة السابقة (t-1) باتجاه المدة الحالية (t) بمقدار ٠.٥٩ اي ٥٩٪ لكل مدة (شهر)، وهي الية تصحيح عالية لمشتريات العملة الصعبة الشهرية من الفترة السابقة الى الفترة الحالية عند حدوث صدمة او تغير في المتغيرات التوضيحية والمتمثلة في اسعار النفط الخام، وتعني ان مدة التصحيح تأخذ (٤:١) شهري $\frac{1}{0.59}$.

الجدول (٥) تقدير علاقة قصيرة الاجل (ECM) وفق لبرنامج ARDL

Prob	T-Statistic	Coefficient	Regressors
الاحتمالية	-T الاحصائية	المعاملات	المتغيرات
0.000	-5.039	-0.5906	CointEq(-1)

المصدر: تم اعداد الجدول باستخدام برنامج Eviews10.

٤-٣-١-٣: علاقة التكامل طويلة الاجل لمشتريات العملة:

ان المعاملات الخاصة بالعلاقة طويلة الاجل للنموذج يتم الحصول عليها عن طريق قسمة معاملات الدالة قصيرة الاجل ضمن كل فترة من فترات الابطاء الزمني المحددة على معلمة حد التصحيح الخطأ (-0.59) وكما موضح في الجدول (٦) اذ تشير نتائج الجدول الى ان المعلمة التوضيحية الخاصة باسعار النفط الخام ذات اشارة موجبة واتجاه منطقي اقتصادي صحيح وذو معنوية احصائية عالية (Prob 0,000)، وكانت العلاقة طويلة الاجل مقدره وفقا للاتي:

$$PU = 196.448 + 40.889OIL$$

$$Prob) (0.77) (0.000)$$

ان معلمة سعر النفط الخام ٤٠.٨٨ ذات معنوية احصائية عالية يعني ان ارتفاع سعر النفط الخام بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع المشتريات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي في الامد الطويل بمقدار (٤٠.٨٨) وحدة لكل شهر، وهو يعكس علاقة سببية قوية مباشرة لأسعار النفط الخام على مشتريات من العملة الصعبة وهو يتوافق تماما مع الواقع الاقتصادي لاقتصاد العراق الذي يعتمد في تمويل اغلب نفقاته عن طريق ايراداته من النفط الخام.

الجدول (٦) تقدير العلاقة طويلة الامد وفقا لنموذج ARDL لمشتريات العملة.

Prob	T-Statistic	Coefficient	Regressors
الاحتمالية	T- الاحصائية	المعاملات	المتغيرات
0.000	4.68	40.88	OIL اسعار النفط الخام
0.77	0.292	196.44	C

المصدر: تم اعداد الجدول باستخدام برنامج Eviews10.

٤-٣-٢: تقدير انحدار التكامل المشترك لمبيعات العملة واسعار النفط الخام وفقا لنموذج ARDL:

يمثل تقدير دالة الانحدار التكامل المشترك اولى خطوات في تقدير نموذج ARDL ، ويشير بيانات الجدول (٧) الى نموذج انحدار التكامل المشترك بين المبيعات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي (نافذة العملة) ، كمتغير تابع وبين اسعار النفط الخام كمتغير مستقل، اذ يشير الجدول (٧) ان نموذج (ARDL) والذي يقوم بتحديد فترات الابطاء الزمني تلقائيا وفق معيار (AIC) ، اذ تم تحديد فترات الابطاء الزمني للمتغير التابع (PU) بفترتين زمنيتين، اما المتغير المستقل اسعار النفط الخام (OIL) يكون تخلفها الزمني لفترة زمنية واحدة ، فضلا عن معنوية النموذج المقدر ككل عن طريق معنوية اختبار (F) (Prob 0,0000).

الجدول (٧) تقدير انحدار التكامل المشترك لنموذج ARDL لمشتريات العملة (PC)

Variable	Coefficient	T-Statistic	Prob
المتغيرات	المعاملات	T- الاحصائية	
SELL (-1)	0.4291	5.8742	0.0000
SELL (-2)	0.2166	3.0306	0.0028
OIL	-2.0453	-0.2911	0.7713
OIL(-1)	10.0033	1.3920	1.1657
C@TREND	6.6283	4.3959	0.0000
F-Statistic = 186.1253		Prob F-Statistic = 0.0000	

المصدر : من اعداد الباحث باستخدام برنامج Eviews10

٤-٣-٢-١: اختبار الحدود للتكامل المشترك: Bounds Test

لكي نتحقق من وجود تكامل مشترك بين المتغيرات التابعة والمستقلة لادب من الاستعانة باختبار الحدود (Bounds Test) ، وكما موضح في الجدول (٨) فان قيمة (F-Statistic) وبالقيمة (١٥.١٨٣٨) ، هي اكبر من الحد الاعلى والحد الادنى والتي بلغت ٩.٦٣ ، ٨.٧٤ عند (١٪) ، على التوالي ، وهو يعني رفض لفرضية العدم (H_0) والقبول بالفرضية البديلة (H_1) والتي تشير الى وجود التكامل المشترك بين اسعار النفط الخام كمتغير مستقل والمشتريات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي وهو يعني وجود علاقة توازنه طويلة الاجل بين المتغير المستقل (اسعار النفط الخام) والتابع (مشتريات من العملة الصعبة) .

الجدول (٨) نتائج اختبار الحدود Bounds Test

Test-Statistic	Value	k
F-Statistic	15.1838	1
Critical Value Bounds		
Significance	Bound 0 الحد الادنى	Bound 1 الحد الاعلى
10%	5.59	6.26
5%	6.56	7.3
2.5%	7.46	8.27
1%	8.74	9.63

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج Eviews10

٤-٣-٢: نموذج تصحيح الخطأ (ECM) للمبيعات من العملة الصعبة:

الخطوة الثانية في اطار تقدير نموذج ARDL هو تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM). في الجدول (٩) يوضح معلمة حد تصحيح الخطأ كانت سالبة واقل من واحد صحيح (-0.59). وذات معنوية احصائية عالية (Prob 0,000)، مما يوكد وجود علاقة طويلة الاجل ضمن الية تصحيح الخطأ لقيمة السابقة باتجاه قيمتها الحالية بمقدار ٠.٣٥ اي ٣٥% لكل مدة (شهر) وهي الية تصحيح عالية لمبيعات العملة الصعبة الشهرية من الفترة السابقة الى الفترة الحالية عند حدوث صدمة في المتغيرات التوضيحية والمتمثلة في اسعار النفط الخام، وتعني ان مدة التصحيح تأخذ (٢:١) شهري (١/٠.٣٥).

الجدول (٩) تقدير علاقة قصيرة الاجل (ECM) وفق لبرنامج ARDL

Prob	T-Statistic	Coefficient	Regressors
الاحتمالية	T- الاحصائية	المعاملات	المتغيرات
0.000	-5.462	-0.3542	CointEq(-1)

المصدر: تم اعداد الجدول من قبل الباحث باستخدام برنامج Eviews10.

٤-٣-٣: علاقة التكامل طويلة الاجل لمشتريات العملة:

ان المعلمات الخاصة بالعلاقة طويلة الاجل للنموذج يتم الحصول عليها عن طريق قسمة معاملات الدالة قصيرة الاجل ضمن كل فترة من فترات الابطاء الزمني المحددة على معلمة حد التصحيح الخطأ (-0.35) وكما موضح في الجدول (١٠) اذ تشير نتائج الجدول الى ان المعلمة التوضيحية الخاصة بأسعار النفط الخام ذات اشارة موجبة واتجاه منطقي اقتصادي صحيح وذو معنوية احصائية عالية (Prob 0,0000)، وكانت العلاقة طويلة الاجل مقدرة وفقا للاتي:

$$SA = 18.710 + 22.463OIL$$

(Prob) (0.0000 (0.0000)

ان معلمة سعر النفط الخام (22.46) ذات معنوية احصائية عالية يعني ان ارتفاع سعر النفط الخام بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع المبيعات من العملة الصعبة من قبل البنك المركزي في الامد الطويل بمقدار (٢٢.٤٦) وحدة لكل شهر، وهو يعكس علاقة سببية قوية مباشرة لأسعار النفط الخام على مبيعات من العملة الصعبة (نافذة العملة)، وهو يتوافق تماما مع الواقع الاقتصادي لاقتصاد العراقي الذي يعتمد في تمويل اغلب نفقاته عن طريق ايراداته من النفط الخام.

الجدول (١٠) تقدير العلاقة طويلة الامد وفقا لنموذج ARDL لمبيعات العملة.

Prob الاحتمالية	T-Statistic -T الاحصائية	Coefficient المعاملات	Regressors المتغيرات
0.000	٤.٨٨٩	٢٢.٤٦	OIL اسعار النفط الخام
0.77	0.292	196.44	C
٠.٠٠٠٠٠	٨.٣١٠٠	١٨.٧١٠٢	@ TREND

المصدر: تم اعداد الجدول باستخدام برنامج Eviews10

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا : الاستنتاجات:

- 1- اظهرت الاختبارات السكون (PP) فيليبس بيرون، و (ADF) ديكي - فولر الموسع) ان السلاسل الزمنية للمتغيرات (اسعار النفط الخام، مشتريات العملة ، مبيعات العملة) ، قيد البحث هي اما ساكنة عند المستوى، وبالتالي متكاملة من الدرجة الصفرية (0)، واما انها اصبحت ساكنة بعد اخذ الفرق الاول وبالتالي اصبحت متكاملة من الدرجة الاولى (1)، اي اننا نستطيع استخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الابطاء الموزع (ARDL).
- 2- توجد علاقة توازنه طويلة الامد بين المتغير التابع (المشتريات من العملة، والمبيعات من العملة) والمتغير المستقل (اسعار النفط الخام) موجبة وطردية ومعنوية عالية ، وهو ما يؤكد فرضية البحث ، اذ ان زيادة اسعار النفط بمقدار ١٪ يؤدي الى زيادة كلا من المشتريات من العملة والمبيعات من العملة بمقدار (٤٠.٨٨ \$، ٢٢.٤٦ \$) على التوالي ، وهو ما يتفق مع المنطق الاقتصادي وظروف الاقتصاد العراقي الريعي الذي يعتمد في تمويل نفقاته من ايرادات النفط الخام.
- 3- ان معلمة تصحيح الخطأ والتي تمثل سرعة التكيف في قيمة المتغير التابع في الفترة السابقة الى الفترة الحالية ذات قيم سالبة واقل من واحد صحيح، وذات معنوية احصائية عالية مما يعكس الية تصحيح الخطأ الاختلالات والتقلبات في اسعار النفط الخام من الفترة السابقة الى الفترة الحالية ، اذ كانت (-0.59) ، (-0.35)، لكل مدة شهر في نموذج الانحدار المشتريات والمبيعات على التوالي ، وهي متفقة مع المنطق الاقتصادي وذات معنوية عالية.

التوصيات:

- 1- ان تأثير تقلبات اسعار النفط الخام على كل من المشتريات والمبيعات البنك المركزي من العملة الصعبة ، يعني ضرورة اتباع سياسات فعالة تعمل على تنوع مصادر الايراد وتنسيق السياستين المالية والنقدية بشكل يعمل على تقليل اثر تلك التقلبات على اداة مهمة من ادوات السياسة النقدية وهي نافذة العملة .
- 2- ضرورة تنشيط القطاع الحقيقي وفق برنامج مدروس ومخطط له على كافة المستويات اذ يعد الحل الامثل للخروج من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد العراقي.
- 3- ضرورة الاستمرار في تخفيض مبيعات العملة من قبل المركزي ، وبما يحقق زيادة في الاحتياطي الاجنبي حتى وان كان على حساب ارتفاع بسيط في سعر الصرف، واعتبار الية عمل مزاد العملة هي حالة مؤقتة لمعالجة الضعف في القطاع الحقيقي و المالي والمصرفي وبما يضمن استقرار في المستوى العام للأسعار.

المصادر :

المصادر باللغة العربية:

1. آل طعمة، حيدر حسين، عطشان، هاني مالك، (٢٠١٧)، النفط والانفاق العام في الاقتصاديات الريعية" العراق حالة دراسية" ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد ٩ العدد ٢٠.
2. آل منشد، وحيدة جبر، الشهيلي، منى جابر، (٢٠١٧)، دور مزاد العملة في استقرار سعر الصرف والخيارات المطروحة في ظل انخفاض الاحتياطي الاجنبي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد ٥٣، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية.

٣. الخزرجي، ثريا عبد الرحيم، (٢٠١٠)، السياسة النقدية بين تراكمات الماضي وتحديات الحاضر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٢٣.

٤. اسماعيل، عوض فاضل، (٢٠١٢) "تقويم سياسة رفع قيمة الدينار العراقي امام الدولار الامريكي"، مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، عدد ٣٤، كلية الادارة والاقتصاد / جامعة المستنصرية.

٥. الشبيبي، سنان، ٢٠٠٧، "ملاحح السياسة النقدية في العراق"، صندوق النقد العربي، ابو ظبي .

٦. البنك المركزي، ٢٠٠٧، التقرير الاقتصادي السنوي.

٧. الربيعي، (٢٠١٧)، " المستوى الامثل للاحتياطات الدولية في العراق"، مجلة كلية مدينة العلم الجامعة، المجلد ٩ العدد ٢ .

٨. العبدلي، سعد عبد نجم، سليمان، (هيفاء)، ٢٠١٨، "تحليل العلاقة بين اسعار محصولي القمح والرز المستورد في العراق واسعار النفط الخام وسعر الصرف باستخدام نموذج ARDL، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، العدد ١٠٨ مجلد ٢٤.

٩. العاني، عماد عبد اللطيف، عبد الرحمن، زهراء فارس، (٢٠١٩) "تحليل العلاقة بين ضغط الانفاق ونافذة العملة واثره على سعر الصرف

الدينار العراقي" مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، مجلد ٢٥، العدد ١١٢.

١٠. داغر، محمود، قاسم، بلال محمد (٢٠١٧) "قياس تأثير نافذة العملة على سعر الصرف الدينار العراقي للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١٥" مجلة

كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مجلد ٢٣، عدد ٢٩٨.

١١. عبد اللطيف، احمد عبد الموجود، (٢٠١٧) "تقلبات سعر صرف الدولار واثرها على اقتصاديات الدول العربية المصدرة للبتترول اوابك" دار

التعليم الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية.

١٢. عبد ، يوسف علي ، عبد الحميد، ميثم (٢٠١٤)، " تحليل اثر المرض الهولندي على الطاقة الاستيعابية للاقتصاد العراقي" مجلة العلوم

الاقتصادية كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة البصرة ، مجلد ١٠ العدد ٣٧.

١٣. علي، احمد ابراهيم، (٢٠١١) اقتصاد النفط والاستثمار النفطي في العراق، بيت الحكمة، العراق بغداد.

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Brooks, chris(2008) "Introductory Econometrics for Finance , Cambridge University, press 2nd edition,:

Tarak ,Nath,& Others,2014, Crude Oil Price Exchange and Emerging Stock Market Evidence from India, الطريق

(بيانات متغيرات الدراسة)

مبيعات ومشتريات العملة بالمليون دولار

date	سعر برميل النفط	مشتريات العملة	مبيعات العملة	date	سعر برميل النفط	مشتريات العملة	مبيعات العملة	date	سعر برميل النفط	مشتريات العملة	مبيعات العملة
Jan-04	30.4	1	15	Jan-07	50.8	0	1167	Jan-10	76	4000	2935
Feb-04	29.6	0	156	Feb-07	54.6	500	1223	Feb-10	73	2000	2757
Mar-04	32.1	0	387	Mar-07	58.6	700	1303	Mar-10	77.3	2000	3175
Apr-04	32.4	1	363	Apr-07	63.5	3700	1376	Apr-10	83.3	3000	2881
May-04	36.3	1	363	May-07	64.5	2500	1456	May-10	74.5	2000	3169
Jun-04	34.6	1	239	Jun-07	66.9	1500	1235	Jun-10	73	4000	2792
Jul-04	36.3	1600	382	Jul-07	71.9	3800	1510	Jul-10	72.8	2000	3071

Aug-04	40.3	1	509	Aug-07	68.7	2500	1441	Aug-10	74.2	5000	3411
Sep-04	40.4	1250	622	Sep-07	74.2	1000	1559	Sep-10	74.6	6000	2852
Oct-04	45.4	850	711	Oct-07	79.4	2750	1488	Oct-10	79.5	0	3034
Nov-04	38.9	2350	589	Nov-07	89	2750	1541	Nov-10	82.5	5000	2691
Dec-04	35.7	500	645	Dec-07	87.2	5000	681	Dec-10	88.6	6000	3401
Jan-05	40.5	1700	391	Jan-08	88.4	2000	1696	Jan-11	92.8	3000	2845
Feb-05	41.7	1000	287	Feb-08	90.6	2000	1463	Feb-11	100.3	2000	3127
Mar-05	49.1	0	649	Mar-08	99	3500	1784	Mar-11	109.8	2000	3369
Apr-05	49.6	400	798	Apr-08	105.2	6000	2101	Apr-11	118.1	5000	2641
May-05	46.9	0	995	May-08	119.4	2000	1759	May-11	109.9	5000	3451
Jun-05	52	850	911	Jun-08	128.3	6000	1859	Jun-11	109	4000	3231
Jul-05	53.1	0	790	Jul-08	131.2	0	2448	Jul-11	111.6	3000	3252
Aug-05	57.8	800	1003	Aug-08	112.4	2000	2412	Aug-11	106.3	6000	3277
Sep-05	57.9	800	1055	Sep-08	96.9	8000	1840	Sep-11	107.6	5000	3601
Oct-05	54.6	1700	972	Oct-08	69.2	2000	2905	Oct-11	106.3	4000	3995
Nov-05	51.3	700	937	Nov-08	49.8	6000	3101	Nov-11	110.1	4000	3069
Dec-05	52.6	2650	861	Dec-08	38.6	6000	2501	Dec-11	107.3	8000	3940
Jan-06	58.5	1100	887	Jan-09	41.5	0	3054	Jan-12	111.8	4000	4579
Feb-06	56.6	600	951	Feb-09	41.4	0	2364	Feb-12	117.5	2500	2124
Mar-06	57.9	1800	1174	Mar-09	45.8	0	2938	Mar-12	123	2000	3446
Apr-06	64.4	1000	989	Apr-09	50.2	2000	2587	Apr-12	118.2	4000	3246
May-06	65.1	700	920	May-09	57	1000	3035	May-12	108.1	4000	3940
Jun-06	64.6	700	861	Jun-09	68.4	5500	2854	Jun-12	94	8000	3532
Jul-06	68.9	2000	876	Jul-09	64.6	3000	2882	Jul-12	99.6	4000	4988
Aug-06	68.8	1400	1048	Aug-09	71.4	0	3106	Aug-12	109.5	4000	4124
Sep-06	59.3	1200	1187	Sep-09	67.2	2000	2522	Sep-12	110.7	4000	5688
Oct-06	55	1500	1076	Oct-09	72.7	2000	3243	Oct-12	108.4	12500	5415
Nov-06	55.4	2000	898	Nov-09	76.3	4000	2577	Nov-12	106.9	0	3468
Dec-06	57.7	4000	308	Dec-09	74	3500	2831	Dec-12	106.9	8000	4099
Jan-13	109.3	0	4252	Jan-14	104.7	4500	3992	Jan-15	44.4	0	2828
Feb-13	112.8	8000	3245	Feb-14	105.4	2500	3423	Feb-15	54.4	2000	1598
Mar-13	106.4	0	2655	Mar-14	104.2	4000	4713	Mar-15	52.5	2000	2581

Apr-13	101.1	6000	3505	Apr-14	104.3	3500	4232	Apr-15	57.3	2750	3078
May-13	100.7	7000	4903	May-14	105.4	3965	4266	May-15	62.2	5500	3366
Jun-13	101	5000	5211	Jun-14	107.9	3500	4721	Jun-15	60.2	2250	4956
Jul-13	104.4	5000	5603	Jul-14	105.6	5300	3660	Jul-15	54.2	3000	4999
Aug-13	107.5	6500	4907	Aug-14	100.8	3500	5154	Aug-15	45.5	4000	5464
Sep-13	108.7	8000	5151	Sep-14	96	3750	4931	Sep-15	44.8	2500	3656
Oct-13	106.7	4500	4684	Oct-14	85	5000	4143	Oct-15	45	2500	3670
Nov-13	105	3500	4338	Nov-14	75.6	4500	4573	Nov-15	40.5	3250	4693
Dec-13	107.7	8500	4777	Dec-14	59.5	3500	3920	Dec-15	33.6	2700	3415
Jan-16	26.5	1200	3319	Jan-17	52.4	2620	3593	Jan-18	66.9	2750	3866
Feb-16	28.7	1200	2496	Feb-17	53.4	2840	3358	Feb-18	63.5	4250	3794
Mar-16	34.7	1250	2072	Mar-17	50.3	3800	3908	Mar-18	63.8	4500	4366
Apr-16	37.9	2850	2232	Apr-17	51.4	2650	3621	Apr-18	68.4	2500	3926
May-16	43.2	2237	2574	May-17	49.2	3750	3683	May-18	74.1	5500	3975
Jun-16	45.8	1659	3070	Jun-17	45.2	3300	2735	Jun-18	73.2	5150	2835
Jul-16	42.7	2000	2210	Jul-17	46.9	3125	3638	Jul-18	73.3	4500	73.3
Aug-16	43.1	2922	3012	Aug-17	49.6	4000	4425	Aug-18	72.3	6250	72.3
Sep-16	42.9	2000	2316	Sep-17	53.4	2570	2780	Sep-18	77.2	2829	77.2
Oct-16	47.9	2600	3211	Oct-17	55.5	3000	3532	Oct-18	79.4	5500	79.4
Nov-16	43.2	3170	3445	Nov-17	60.7	4500	3461	Nov-18	65.3	3500	65.3
Dec-16	51.7	2565	3567	Dec-17	62.1	4200	3467	Dec-18	56.9	5000	56.9
Jan-19	58.74	5000	58.74								
Feb-19	63.83	2400	63.83								
Mar-19	66.37	5500	66.37								
Apr-19	70.78	4650	70.78								

¹ المرض الهولندي يعني ان صادرات المورد الطبيعي النفط مثلا تؤدي الى وفرة في العملة الصعبة يسهم في رفع قيمة العملة المحلية مما يؤدي الى تدهور القدرة التنافسية الدولية للبلاد المصدر مما يدفع الى تقليص في الانتاج السلعي المحلي لصالح الاستيراد الأجنبي وهو بالحصلة يؤدي الى تنامي القطاع الخدمي مع تزايد التكاليف والاسعار على حساب دور القطاع السلعي. (علي، ٢٠١٢: ٧٣).